Cahiers de Traduction

Volume 30 Issue 01./June 2024 pp 159-173
ISSN 1111- 4606 EISSN 2602-6023

تحقيق الجودة في ترجمة الأحاديث النبوية إلى الإنجليزية: دراسة نقدية

Achieving Quality in Translating prophetic *Hadiths* into English: A Critical study

حسام الدين حنيش[1]

[1] معهد الترجمة بجامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله (الجزائر)، houssameddine.hanniche@uni-alger2.dz

تاريخ الاستلام: 2024/03/15. تاريخ القبول: 2024/05/28 تاريخ النشر 2024/06/02

ملخص:

يهدف هذا المقال إلى نقد ترجمة كتاب بدء الوحي من أجل تقييم جودة الترجمة. والكتاب ترجمه بشكل منفصل كل من محمد محسن خان ومحمد أسد. ودلت النتائج على ضرورة الرجوع إلى المعنى الشرعي للأحاديث قبل ترجمتها إلى الإنجليزية.

كلمات مفتاحية: الحديث النبوي، الجودة، التقييم، النقد، الترجمة.

Abstract:

This article aims at criticizing the book of the beginning of revelation in order to assess the quality of translation. The chapter was translated separately by Muhammad Mohsin Khan and Muhammad Assad. The results indicated the need to consult the religious meaning of *hadiths* before translating them into English.

Keywords: prophetic *hadith*; quality; assessment; criticism; translation.

[1] **المؤلف المرسل:** حسام الدين حنيش

1. مقدمة:

يثار مشكل جودة الأعمال المنجزة سواء كانت الأصلية منها أم المترجمة غالبا عندما يكثر انتشارها في المكتبات. وتحديد جودة هذه الأعمال ينتهي عادة بانتقاء الجيد منها مثلما فعل العرب مع روائعهم الشعرية، إذ علقوها على الكعبة وسموها بالمعلقات.

والأمر ذاته نجده في ترجمة الأحاديث النبوية إلى الإنجليزية، فمنها ما يستحق أن يطبع ويباع ومنها ما يجب مراجعته بعد نقده وتحديد المواطن النصية التي يجب إعادة ترجمتها. فكتاب صحيح البخاري بعنوان: *الجامع الكبير* ترجمت منه نسخ كثيرة إلى الإنجليزية من أجل نقل فقهه إلى المسلمين العجم.

ومن هذا المنطلق كان لزاما علينا ضبط ما صاغه المترجمان محمد أسد ومحمد محسن خان من كتاب بدء الوحي لصحيح البخاري في اللغة الإنجليزية من خلال هذه الدراسة النقدية. وأملنا أن تنال اهتمام الباحثين، كما نتطلّع إلى أن يجد باحثون لاحقون ضالتهم فيما تضمنته من النقاط والأفكار المهمة.

إذ تنوّعت الاستراتيجيات التي لجأ إليها كل واحد منها في نقل الأحاديث التي أوردها الإمام البخاري في كتاب بدء الوحي إلى الإنجليزية. ولعل أبرز هذه الاستراتيجيات هو استراتيجية الحاشية (annotation) بغرض الدفاع عن خياراتهم الترجمية وحتى تبرير الترجمة وربما فك الغموض واللبس عن بعض المصطلحات المبهمة في ثقافة المتلقي الإنجليزي.

ومنه جاءت إشكالية هذا البحث، وهي كالآتي: كيف نصبو إلى تحقيق الجودة المطلوبة في ترجمة الأحاديث النبوية إلى الإنجليزية؟

وردا على الإشكالية السابقة يتبادر في الذهن بعض الفرضيات التي نلخصها كالآتي:

ربما يكون المترجم ملمًّا بعلم تفسير الأحاديث النبوية ولديه المقدرة اللغوية وحتى الثقافية على نقل الأحاديث النبوية إلى الإنجليزية دون صعوبة. وفي حالة مواجهته لأي مشكل فبإمكانه تضمين ترجمته حواشي توضيحيه للمتلقي.

وربما يكون المترجم من الصنف العلماني الذي لا يكترث بكتب تفسير الأحاديث المتفق عليها. وحتى لو كان متمكنا من الناحية اللغوية، فقد ينقل إلى اللغة الهدف معاني لغوية سواء في متن الحديث أو في الحواشي التوضيحية. وقد تفهم على أنها لمزٌ لكلام الإمام البخاري رحمه الله.

كما تجدر الإشارة إلى أن هذا المقال قائم على المنهج النقدي نظرا لملاءمته لأغراض الدراسة. ويهدف إلى ضبط عملية نقل الأحاديث النبوية إلى الإنجليزية وفق أسس علمية دون الحياد عن جادة الصواب. كما يهدف إلى دراسة الاستراتيجيات التي ينتهجها المترجمون في الدفاع عن ترجماتهم بغرض إقناع المتلقي دراسة نقدية.

وبالنسبة للدراسات السابقة التي اطلعنا علينا والتي لها صلة وطيدة بالموضوع نذكر منها:

مقال بعنوان: مراجعة أعمال محمد أسد "صحيح البخاري السنوات الأولى للإسلام" للباحث أحمد نبيل أمير. والمقال منشور سنة 2022م.

وفي هذا المقال حلّل الباحث أفكار المترجم محمد أسد المتضمنة في الحواشي التوضيحية التي أوردها في الترجمة، وذلك استنادا إلى دراسات نقدية لكتاب مهتمين بها ودون مقارنتها مع اللغة الأصلية التي ترجم منها الكتاب. كما لم يقارن أسلوب المترجم محمد أسد مع أي ترجمة أخرى.

ونحن في هذا المقال سنتناول ترجمة محمد أسد لكتاب بدء الوحي بما في ذلك أسلوب ترجمته، ونقارنها مع ترجمة محمد محسن خان من أجل الوصول إلى مدة دقة الترجمة وصحتها.

وقسمنا المقال إلى جزئين حيث تطرقنا في الجزء الأول إلى المراجعة والنقد، وسلطنا فيه الضوء على المراجعة والنقد، وأهم المقاربات النقدية التي تعنى بالجانب الأكاديمي، وكذلك مصطلح الحاشية. وناقشنا في الجزء الثاني الدراسة النقدية، وتناولت الخاتمة نتائج الدراسة التي أنجزناها والاقتراحات التي من شأنها إفادة الباحثين في ميدان الترجمة.

2. المراجعة والنقد

ترى الباحثة أنا سترو (Anna Strowe) أنه من أجل تقييم جودة الترجمات المنجزة بين اللغات لا بدّ من التطرق إلى النقد والمراجعة كموضوعين بارزين في الدراسات الترجمة. (ترجمتنا) (See: Strowe, 2019, p. 490). ذلك أن المراجعة/reviewing قد تكوون أحد مراحل عملية النقد/criticism، وتحديدا في مرحلة المقارنة بين الترجمات.

وفي بيان الفرق بين المصطلحين نحت الباحثة سترو نحو الباحثة كارول ماير (Carol Maier) إذ قالت في هذا الصدد: "المراجع يخطر القارئ بصدور كتب جديدة، مع وصفها له والحكم عليها إذا كانت تستحق القراءة

والشراء؛ بينما الناقد يعالج الكتب التي قد تكون جديدة أو قديمة، ويدرسها بالتفصيل وعادة ما يفترض إلمام القارئ بها." (ترجمتنا) **(**Maier, 2009, p. 236)

فالمراجع يقدم للقارئ نقدا ذاتيا؛ لأنه لا يستند في عملية مراجعة الكتب المترجمة حديثا إلى نسخها الأصلية المنقول عنها. والناقد يعطي للقارئ نقدا موضوعيا؛ لأن عمله يكون في العادة مستندا إلى مقارنة الترجمات فيما بينها بالنسبة إلى نسخها الأصلية المترجم عنها.

1.2 مقاربة بيتنر هانسجورج:

من أجل تقويم جودة الترجمات في السياق الأكاديمي طرحت عدة مقاربات نقدية، ولعل أهما ما عرضه الباحث بيتنر هانسجورج (Bittner Hansjörg) سنة 2020 م في كتابة الموسوم بـ تقويم المقوّم. والمقاربة تصلح لنقد النصوص الأدبية والعلمية. ونعرض مراحل المقاربة النقدية فيما يلي:

1.1.2 مرحلة القراءة:

يشرع الباحث الناقد في قراءة النص المترجم ثم يقارنه مع نسخته الأصلية المنقول عنها. (ترجمتنا) (See: Bittner, 2020, p. 70). أي يراجع العناصر اللغوية الثقافية بين اللغتين المنقول منها والمنقول عنها.

2.1.2 مرحلة المقارنة:

يسجل الطالب في هذه المرحلة كل نجاح أو فشل عثر عليه في الترجمة من خلال عملية المقارنة. (ترجمتنا) **(**See: Bittner, 2020, p. 70**)**. فإذا كان النص علميا تكون المقارنة في المستويين النحوي والمعجمي، وإذا كان النص أدبيا ويدخل في ذلك نصوص السنة والسيرة تكون المقارنة وفق الخصائص الفنية التي تتألف هذه النصوص.

3.1.2 مرحلة التقييم:

يكتب الطالب تعقيباته على الترجمة أو الترجمات إذا كان للنص الأصلي عدة ترجمات وأراد مقارنتها مع بعضها في سبيل المفاضلة بينها. وعموما يحدد الطالب في هذه المرحلة جودة الترجمة. هل هي جيدة وتصلح للنشر؟ أم يجب إعادة ترجمتها؟ وفي الحالة الثانية يضيف الطالب بعض الاقتراحات المناسبة.

2.2 الحاشية:

مصطلح الحاشية (annotation) له عدة مقابلات في العربية نحو "تعليقة، تهميشة" (البعلبكي، 2008، صفحة 663)، وكل هذه المقابلات تفيد المدلول ذاته فيها ألا وهو كتابة أو إضافة كلام في متن النص بين قوسين أو أسفل الصفحة. فالعربية غنية بالمفردات وذلك بالمقارنة مع اللغات الوصفية كالإنجليزية على سبيل المثال لا الحصر. وبناء على ذلك يمكننا تنويع المقابلات لهذا المصطلح النقدي في بحثنا هذا.

ولكن كثرة هذه المقابلات في العربية من شأنه خلق لبس في ذهن القارئ الباحث. حيث يكون لهذا المصطلح النقدي مقابل مثل (التعليقة/comment)، في حين يفرّق الباحثون في مجال نقد الترجمات وعلى رأسهم الباحث علي المناع بين هذه المصطلحات.

ويرجع ذلك للأسباب التالية:

1. وجود فرق لغوي بين هذه المصطلحات النقدية في اللغة الإنجليزية.
2. كون هذه المصطلحات النقدية كالتعقيب والمراجعة ...إلخ أحد خطوات عملية نقد الترجمات بحسب منهج كل باحث ناقد.

ومن المعاني التي استقيناها لمصطلح الحاشية/annotation في القاموسين أكسفورد وكامبريدج أنه يعني: إضافة ملاحظات أو شروحات قصيرة. (ترجمتنا) (See: Cambridge and (Hornby, 2007, p. 53) Dictionary, 2024).

ومن أجل التفرقة بين الحواشي وبين غيرها بحسب موضعها في النص نحو: footnotes/endnotes، عرّف الباحث علي المناع الحواشي بأنها الملاحظات التي يكتبها المترجم بغرض شرح خياراته وحتى الدفاع عنها. (ترجمتنا) (See: Almanna, 2016, p. 08)

3. الدراسة النقدية

سنقدم في هذه الدراسة النقدية المدونة التي اشتغلنا عليها. وسنعرض ملخصا لها، بما في ذلك المنهجية التي اعتمدنا عليها. كما سننقد ست نماذج وذلك بعد ذكرنا للسياق الذي وردت فيه.

1.3 تقديم المدونة:

تمثّلت المدونة التي اشتغلنا عليها في كونها ترجمة إنجليزية لكتاب بدء الوحي صاغها بشكل منفصل كل من المترجمين محمد أسد سنة 1981م، ومحمد محسن خان سنة 1997م.

2.3 ملخص المدونة:

يتألّف كتاب بدء الوحي من ست أبواب، وباستثناء الباب الأول لم يضع البخاري عناوينا لبقية الأبواب، ويبلغ مجموع الأحاديث الواردة فيه سبعة أحاديث هي:

جاء في الباب الأول حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إنما الأعمال بالنيات، وفي الباب الثاني ذكر حديث الحارث بن هشام: كيف يأتيك الوحي، وذكر في الباب الثالث حديثين هما: حديث عائشة أم المؤمنين: أول ما بدئ به من الوحي وحديث جابر ابن عبد الله: بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، وذكر في الباب الرابع حديث ابن عباس: كان يعالج من التنزيل شدة، وذكر في الباب الخامس حديث ابن عباس كان أجود ما يكون في رمضان، وذكر في الباب السادس حديث أبي سفيان عند هرقل والكتاب النبوي إلى هرقل.

3.3 منهجية النقد:

بعد قراءتنا لترجمتي كتاب بدء الوحي لأكثر من مرة أجرينا مقارنة لها استنادا إلى النسخة العربية لصحيح البخاري. وفي عملية المقارنة حددنا المواطن النصية التي دافع فيها المترجمان عن قراراتهما الترجمية من خلال الحاشية. ثم قيّمنا الترجمة في آخر مرحلة، والتقييم أدرجناه تحت عنوان نقد الترجمة مثلما هو موضّح في النماذج النصية المعقّب عليها.

ومن الجدير بالذكر أننا سمينا ترجمة محمد محسن خان بالترجمة الأولى، وترجمة محمد أسد بالترجمة الثاني. ووفق هذا المنوال يكون محمد محسن خان المترجم الأول، ومحمد أسد المترجم الثاني.

4.3 نقد النماذج:

عدّد النماذج التي سننقدها هو ستة. ويتمثل أوّل نموذج فيما يلي:

1.4.3 النموذج الأول:

يتمثل النموذج الأول في حدث عمر بن الخطاب رضي الله عنه في سياق إنما الأعمال بالنيات، وهو كالآتي:

"حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ قَالَ [...] فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ." (Al-Bukhari A. A., 1997, p. 45)

"Narrated 'Umar bin Al-Khattab: […] his emigration was for what he emigrated for." (Al-Bukhari A. A., 1997, p. 45)

"Al-Humaidi Abd Allah ibn az-Zuabair related to us, saying: […] his migration is [accounted] for that unto which he migrated. " (Al-Bukhari, 1981, pp. 3-4**)**

نقد الترجمة:

المترجم الأول لجأ إلى خيار ترجمة كلمات الحديث دون زيادة أو نقصان، ثم عرض في حاشية الصفحة ملاحظة يشرح فيها مناسبة قول الحديث بشكل عام للمتلقي.

والمترجم الثاني ترجم كل ألفاظ الحديث إلا أنه عرض في حاشيته التوضيحية خيارا آخر لترجمة مصطلح الهجرة للمتلقي يتمثل في (*hijrah*).

فالمترجم الأول لم يلجأ إلى خيار الحاشية التوضيحية إلا لشرح الحديث للمتلقي، بينما المترجم الثاني عرض في الخيار ذاته بالإضافة إلى شرحه لمصطلح الهجرة ترجمة أخرى وهي اقتراض من العربية.

ومنه نستنتج أن المترجم الثاني يلجأ إلى الحواشي التوضيحية من أجل الدفاع عن ترجمته، وتقديم خيارات بديلة للمترجم له.

2.4.3 النموذج الثاني:

يتمثّل النموذج الثاني في حديث الحارث ابن هشام في سياق كيف يأتيك الوحي، ونص الحديث فيما يلي:

"حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُوسُفَ […]عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا […] يَأْتِينِي مِثْلَ صَلْصَلَةِ الْجَرَسِ […]." (Al-Bukhari A. A., 1997, p. 46)

"Narrated 'Aisha: (the mother of the faithful believers) "Sometimes it is (revealed) like the ringing of a bell […]" (Al-Bukhari A. A., 1997, p. 46**)**

"Abd Allah ibn Yusuf related to us, saying: Aishah, the Mother of the faithful **[**…**]** "Sometime it come unto me like the ringing of a bell **[**…**]**." (Al-Bukhari, 1981, pp. 4-5)

نقد الترجمة:

المترجم الأول نقل مصطلح أم المؤمنين إلى الإنجليزية بـ (faithful believers)، وكلا اللفظين يفيد المدلول ذاته ألا وهو المؤمن. ثم شرحه في حاشيته التوضيحية مستعملا ترجمة أخرى هي: (the Mother of the faithful).

ونجد لدى المترجم الثاني الترجمة ذاتها إلا أنها جاءت في نص الحديث المترجم. وأدرج حاشيته يوضح فيها للمتلقي مناسبة إطلاق هذا اللقب على زوجة الرسول صلى الله وعليه وسلم.

فالمترجم الأول دافع خيار ترجمته في حاشيته التوضيحية، وذلك أنه قدّم للمتلقي ترجمة أخرى. بينما بيّن المترجم الثاني للمتلقي المغزى من إطلاق هذا اللقب على زوجة الرسول.

كما نقل كلا المترجمين عبارة "مثل صلصلة الجرس" إلى اللغة الإنجليزية بـ (like the ringing of a bell). ولم يشرح معناها إلى المتلقي إلا المترجم الثاني، الذي أسهب كثيرا في شرحه، وعرض للمتلقي خيار بديل للترجمة العبارة تمثل في: (the continuous buzzing).

ومنه نستنتج أن كلا المترجمين دافعا عن خياراتهما الترجمية بالشرح وتقديم البدائل للمتلقي قصد إيصال الرسالة إلى ثقافة المتلقي. وإذا كان المترجم الثاني يكثر من كتابة الحواشي التوضيحية، فإن المترجم الأول يدرجها أحيانا بين قوسين في شكل ترجمات شارحة في متن الترجمة مثلما هو ظاهر في النموذج.

3.4.3 النموذج الثالث:

يتمثّل النموذج الثالث في حديث عائشة أم المؤمنين في سياق أوّل ما بدئ به من الوحي، وهو كالآتي:

"حَدَّثَنَا يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ [...] عَنْ عَائِشَةَ أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ [...] الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ فَكَانَ لَا يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ ثُمَّ حُبِّبَ إِلَيْهِ الْخَلَاءُ وَكَانَ يَخْلُو بِغَارِ حِرَاءٍ فَيَتَحَنَّثُ فِيهِ [...] حَتَّى جَاءَهُ الْحَقُّ [...] قَالَ مَا أَنَا بِقَارِئٍ [...] فَقَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ [...] فَقَالَ زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي [...] لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي [...] فِي الْجَاهِلِيَّةِ [...] يَا ابْنَ عَمِّ اسْمَعْ مِنْ ابْنِ أَخِيكَ [...]" (Al-Bukhari A. A., 1997, pp. 46-47-48)

"Narrated 'Aisha (the mother of the faithful believers): in the form of good righteous (true) dreams which came true like bright dayligh[…] in the cave of Hira where he used to worship (Allah alone) […] till suddenly the Truth descended upon him […] 'I do not know how to read (or what shall I read?) ' […] 'Read in the name of your Lord, who has created (all that exists), created man from a clot. Read! And your Lord is the Most Generous." (96.1, 96.2, 96.3) […] "Cover me! Cover me!" […] "I fear that something may happen to me." […] during the Period of Ignorance […] "Listen to the story of your nephew, O my cousin!" […]" (Al-Bukhari A. A., 1997, pp. 46-47-48)

"Yahya ibn Bukair related to us […] on the authority of Aishah, Mother of the faithful said: […] true dream during sleep; and he never saw a dream but it came like the dawn of the morn. Thereafter the solitude became dear unto him, and he withdrew into seclusion in the cave of Hira and there applied himself to ardent devotions. […] until the truth came unto him […] "I am not of those who read." Then he took me and pressed me a third time; thereupon he released me and said: "Read in the name of your Sustainer. Who hath created, - created man from a clot! Read! And thy Sustainer is the Most bountiful!" […] "Wrap me up! Wrap me up!" […] " Verily, I fear for myself." […] in the Time of Ignorance […] "O uncle's son hearken unto thy brother's son […]." **(**Al-Bukhari, 1981, pp. 5-6-7-8**)**

نقد الترجمة:

المترجم الأول قابل عبارة الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ بعبارة حذف منها ما يقابل لفظ النوم مثلما هو ظاهر في ترجمته، ثم شرح لفظ (righteous) للمتلقي. واللفظ استعمله المترجم الأول كمقابل لصفة (الصالحة) على سبيل أن الرؤيا الصالحة تتحقق، ولذلك وضع شرحا لها بين قوسين مكافئا يفيد مدلول (حقيقي/true).

والمترجم الثاني وظف لفظ (true) كمكافئ لصفة (الصالحة)، ثم أدرج للمتلقي حاشية توضيحية يشرح له فيها أنواع الرؤى وتاريخ وعمر تلقي الرسول صلى الله عليه وسلم لها.

والمترجم الأول نقل عبارة (مثل فلق الصبح) بمعنى ضوء النهار الساطع (like bright daylight). وبينما المترجم الثاني جاء بها في اللغة المستهدفة على هذا النحو: (the dawn of the morn)؛ فالفلق قابله بـ (dawn) وكذلك الصبح بـ (morn).

والمترجم الثاني أضاف للمتلقي ترجمة ثانية للعبارة ذاتها في حاشية على هذا النحو: (with the clearness of light after darkness) ليعزز فهم المتلقي بهذه الترجمة الثانية. وهذا ما لا نجده في الترجمة الأولى التي تصرّف فيها المترجم كثيرا.

وبالنسبة للفظ (حيراء) وهو اسم لكهف، فنجد المترجم الأول اكتفى باقتراضه في اللغة المستهدفة على هذا النحو: (Hira). وبينما المترجم الثاني عزّز ترجمته التي جاء مماثلة لها بحاشية توضيحية ذكر فيها اسم الجبل الذي يقع فيه كهف حيراء ألا وهو جبل نور ترجمة واقتراضا (*Jabal Nur*/Mount of Light)

وفي قوله: (فيتحنّث) أي يكون على دين إبراهيم عليه السلام، المترجم الأول قابله بـ (worship) ثم شرحه في المتن بـ (Allah alone) أي يعبد الله وحده. وبينما المترجم الثاني كافئه في اللغة المستهدفة بـ (applied himself to ardent devotions)، ثم شرح للمتلقي صعوبة انقاء لفظ لهذا الفعل العربي في اللغة الإنجليزية.

كما أوجد المترجم الثاني للمتلقي مصلح (Unitarian) وهو المؤمن بمعبود واحد في الثقافة المسيحية. (ترجمتنا) (See: Merriam-Webster, n.d.). ومنه نستنتج أن دفاع المترجم الثاني عن ترجمته جاء بغرض تعزيز فهم القارئين المسلم والمسيحي معا.

وفي ترجمة لفظ (الحق) نقله المترجم الأول بـ (Truth) مكتوبة بحرف التاج. وبينما المترجم الثاني لم يكتفي باعتماد الترجمة ذاتها، التي لم يكتبها بحرف التاج، بل عزّز فهم المتلقي لها بحاشية جاءت على هذا النحو: (revelation in wakeful state).

وبالنسبة لترجمة عبارة (مَا أَنَا بِقَارِئٍ)، فالمترجم الأول تصدى لها بهذا النحو:

I do not know how to read (or what shall I read?)

والمترجم الثاني جاء بها في اللغة الإنجليزية بهذا النحو:

I am not of those who read.

ورغم عدم وجود فرق كبير بين الترجمتين، إلا أن الفرق بينهما يكمن في موضع الشروحات. حيث كتبها المترجم الأول في متن ترجمة الحديث، وجعلها المترجم الثاني في حاشية أسفل الورقة.

ولقد تنوعت ترجمة لفظ (الأكرم)، حيث كافئه المترجم الأول بـ (the Most Generous)، ونقله المترجم الثاني بـ (the Most Bountiful). وكلا المترجمين لم يشرحا للمتلقي معنى اللفظ، أي لم يدافعا عن خياراتها، باعتبار أن ما أضافه المترجم الثاني من كلام في حاشيته التوضيحية لا علاقة له بشرح الترجمة بقدر ما قد يفهم منه أنه لمزٌ لكلام الإمام البخاري رحمه الله.

كما تنوعت ترجمة قوله (زَمِّلُونِي زَمِّلُونِي)، أي غطوني غطوني، الذي نقله المترجم الأول بـ (Cover me! Cover me!) والمترجم الثاني بـ (Wrap me up! Wrap me up!)، وكلا الترجمتين تؤديان المعنى ذاته المراد في العربية. والحاشية التوضيحية الذي أضافها المترجم الثاني لم تقدم أي خيار بديل للمتلقي.

وفي ترجمة قوله (لَقَدْ خَشِيتُ عَلَى نَفْسِي) جاءت الأولى شارحة لمعنى القول مثلما هو ظاهر في النموذج، بينما جاءت الترجمة الثانية حرفية؛ لأن المترجم الثاني شرحها للمتلقي بأن الرسول صلى الله عليه وسلم خشي على نفسه من الموت أو الجنون. (ترجمتنا) **(**See: Al-Bukhari, 1981, p. 07**)**. فالمترجم الأول دمج الشرح مع الترجمة والثاني فصل بينهما.

وبالنسبة لمصطلح (الجاهلية) فالمترجم الأول اكتفى بنقله إلى الإنجليزية بما يكافئه بحسب معناه في العربية دون أي شرح له في الثقافة المستهدفة، وبينما المترجم الثاني بالإضافة إلى ترجمته له أعطى للمتلقي بدائل أخرى تمثلت في اقتراض المصطلح في الإنجليزية (*jahiliyah*) كما شرح له المقصود منها.

وفي ترجمة قوله (ابْنِ أَخِيكَ) تعددت خيارات المترجمين؛ فالأول كافئه بـ (nephew) دون شرح له، والثاني كافئه بـ (brother's son) مع اخطار المتلقي في الحاشية التوضيحية بأن المخاطب لم يكن ابن عم الرسول بغرض اثراء ثقافة المتلقي عن عادات العرب في التخاطب فيما بينهم.

4.4.3 النموذج الرابع:

يتمثّل النموذج الرابع في حديث جابر بن عبد الله الأنصاري في سياق بينا أنا أمشي إذ سمعت صوتا من السماء، وهو كالآتي:

"قَالَ ابْنُ شِهَابٍ وَأَخْبَرَنِي أَبُو سَلَمَةَ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ قَالَ […] فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ قُمْ فَأَنْذِرْ إِلَى قَوْلِهِ وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ […]." (Al-Bukhari A. A., 1997, pp. 48-49)

"Narrated Jabir bin 'Abdullah Al-Ansari (while talking about the period of pause in revelation) reporting the speech of the Prophet: […] And then Allah revealed the following Holy Verses (of Quran): 'O you (i.e. Muhammad)! wrapped up in garments!' Arise and warn (the people against Allah's Punishment),... up to 'and desert the idols.' (74.1-5) […]." **(**Al-Bukhari A. A., 1997, p. 48**)**

"Ibn Shihab said: and Abu Salamah ibn Abd Ar-Rahman told me that Jabir ibn Abd Allah al-Ansari said:[…]Then God, the Most High, sent down [the revelation]: " O thou wrapped in a cloak ! Arise and warn! "..... to His Words: …and pollution shun!" […]." (Al-Bukhari, 1981, pp. 8-9)

نقد الترجمة:

قابل المترجم الأول قوله: (وَالرُّجْزَ فَاهْجُرْ) بـ (desert the idols) وكلا اللفظين أقرب لمعنى القول. وعلى العكس من ذلك نجد أن الترجمة الثانية جاءت حرفية، حيث أوّل المترجم الثاني معنى (الرُّجْزَ) بالنجاسة. وهذا ظاهر في معنى المقابل (pollution).

والمترجم الأول لم يدافع عن ترجمته بأي حاشية توضيحية، عكس المترجم الثاني دافع عنها إذ لم يقدم للمتلقي أي خيار بديل للترجمة عدا ذكر مناسبة نزول الآية.

5.4.3 النموذج الخامس:

يتمثّل النموذج الخامس في حديث ابن عباس في سياق كان يعالج من التنزيل شدة، وهو كالآتي:

"حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ إِسْمَاعِيلَ قَالَ حَدَّثَنَا أَبُو عَوَانَةَ قَالَ حَدَّثَنَا مُوسَى بْنُ أَبِي عَائِشَةَ قَالَ حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ قَالَ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُعَالِجُ مِنْ التَّنْزِيلِ شِدَّةً وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ [...]." **(**Al-Bukhari A. A., 1997, p. 49**)**

"Narrated Said bin Jubair: Ibn 'Abbas in the explanation of the statement of Allah "Move not your tongue concerning (the Quran) to make haste therewith." (75.16) said "Allah's Messenger (ﷺ) used to bear the revelation with great trouble and used to move his lips (quickly) with the Inspiration." […]." **(**Al-Bukhari A. A., 1997, p. 49**)**

"Musa ibn Ismail related to us, saying: Abu Awanah related to us, saying: Musa ibn Abi Aishah related to us, saying: SAID ibn Jubaair related on the authority of Ibn Abbas, concerning the Word of the Most High: Move not thy tongue with this to make haste with it." [Ibn Abbas] said: The Apostle of God was severally affected by the revelation, and would move his lips. […]." (Al-Bukhari, 1981, pp. 09-10**)**

نقد الترجمة:

في قوله: (وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ)، قابله المترجم الأول وفق ما يكافئه في الإنجليزية إلا أنه أردف بين قوسين شرحا لكيفية تحريك الشفتين على هذا النحو: (quickly) أي بسرعة. وبمقارنتها –أي الترجمة– مع نظيرتها الثانية فنجدها حرفية إلا أن المترجم الثاني دافع عن ترجمته بحاشية توضيحية عزز فيها فهم القارئ لمعنى القول.

فالمترجم الأول كان مختصرا في شرح ترجمته للقارئ، عكس المترجم الثاني الذي أسهب كثيرا في شرح ترجمته للقارئ. وتكمن زاوية الإسهاب في تفهيمه للمتلقي سبب تحرير النبي صلي الله عليه وسلم لشفتيه. حيث ذكر من ذلك خشية النسيان (ترجمتنا) **(**See: Al-Bukhari, 1981, p. 09**)**.

6.4.3 النموذج السادس:

يتمثّل النموذج السادس في حديث ابن عباس في سياق كان أجود ما يكون في رمضان، وهو كالآتي:

"حَدَّثَنَا عَبْدَانُ [...] عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ قَالَ [...] فَلَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَجْوَدُ بِالْخَيْرِ مِنْ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ." **(**Al-Bukhari A. A., 1997, p. 50**)**

"Narrated Ibn 'Abbas:[…] Allah's Messenger (ﷺ) was the most generous person, even more generous than the fair winds [sent (by Allah) with glad tidings (rain), in readiness and haste to do charitable deeds]." **(**Al-Bukhari A. A., 1997, p. 50**)**

"Abdan related to us, saying: […] on the authority of Ibn Abbas, who said : […] then, indeed, the Apostle of God was more generous in **[**doing**]** good than the speeding wind." (Al-Bukhari, 1981, p. 10)

نقد الترجمة:

المترجم الأول نقل قوله: (الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ) إلى الإنجليزية بـ (fair winds) بمعنى الريح غير العاصفة وغير السيئة. (ترجمتنا) **(**See: Merriam-Webster, n.d**.)** أي ريح غير هوجاء. ثم شرح للمتلقي مصدرها الذي وضعه بين معقوفتين حتى يعزز فهم القارئ بهذا المصطلح.

والمترجم الثاني ترجم القول حرفيا، حيث أوّل معنى صفة (المرسلة) بالسريعة. فجاءت ترجمته على هذا النحو: (speeding). كما وضع للمتلقي حاشية توضيحية دافع من خلالها عن خياره وشرح له فيها معنى المغزى من ترجمته الحرفية.

4. خاتمة:

انتهينا في خاتمة هذا البحث إلى خلاصة مفادها أن نصوص السنة والسيرة وبعامة والأحاديث النبوية الشريفة بخاصة تحتاج إلى مترجم متمكّن من الجانبين اللغوي والثقافي. ونعني بالجانب اللغوي امتلاكه لناصية لغوية متينة تسمح له بالتصدي لأي صعوبات لغوية من شأنها أن تعرقل عملية نقل معاني ألفاظ وجمل الأحاديث إلى الإنجليزية.

ونقصد بالجانب الثقافي تمتّعه بفهم سليم لشروح الأحاديث النبوية حتى لا ينقل إلى الثقافة المستهدفة معاني غير مجانبة للصواب.

وبناء على ذلك بيّنا في الجزء الأول الفرق بين عمل المراجع والناقد، وكيف يكون النقد الترجمي ذاتيا وموضوعيا. ثم عرضنا للناقد الباحث أهم المقاربات النقدية الحديثة التي تعنى بالسياق الأكاديمي. كما تطرقنا لمصطلح الحاشية، الذي يلجأ إليه المترجمون في الدفاع عن خياراتهم الترجمية في اللغة والثقافة المنقول إليهما.

ورأينا في الجزء التطبيقي تباين توظيف المترجمان لأسلوب الحاشية (annotation) في الدفاع عن ترجماتهما؛ فمن كان فعل تأويله محصنا بالرجوع إلى المعنى الشرعي لنصوص السنة والسيرة قبل عملية النقل، لم يكثر من استعمال الحواشي إلا في بعض المواطن النصية التي تتقضي ذلك. ومن كان فعل تأويله غير محصنا بعدم الرجوع إلى المعنى الشرعي للأحاديث النبوية، أكثر من استعمال الحواشي حتى في المواضع النصية التي لا تقتضي ذلك.

كما رأينا كيف أدى تصرف المفكر والمترجم محمد أسد في ترجمة كتاب بدء الوحي إلى حرمان المتلقي الإنجليزي من تذوق فقه الإمام البخاري. وتكمن زاوية التصرف في حذفه لحديث أبي سفيان عند هرقل، الذي ذكر في سياق الكتاب النبوي إلى هرقل. إذ إن الإمام البخاري ختم به كتباب بدء الوحي الذي افتتحه بحديث إنما الأعمال بالنيات ليبني نتيجة فساد النية.

ودلّت النتائج على ضرورة تحصين فعل التأويل بالرجوع إلى المعنى الشرعي لنصوص السنة والسيرة قبل ترجمتها إلى أي لغة، وعليه فإن الباحث يوصي بما يلي:

إثراء الوحدات التعليمية في أقسام الترجمة على مستوى الوطن العربي بوحدة ترجمة نصوص السنة والسيرة.

وإدراج ترجمة نصوص السنة والسيرة كتخصص علمي يدرسه الطلبة في مرحلة ما بعد التدرج بأقسام ومعاهد الترجمة بهدف تشجيع البحث العلمي في هذا الحقل المعرفي المهم.

5. قائمة المراجع:

البعلبكي، روحي، (2008)، *المورد الثلاثي*: قاموس ثلاثي اللغات عربي – إنكليزي – فرنسي، دار العلم للملايين، لبنان.

Ahmad Nabil, A. (2022), REVIEW OF MUHAMMAD ASAD'S WORKS "SAHIH AL-BUKHARI THE EARLY YEARS OF ISLAM", Ihyaussunnah Journal of Ulumul Hadith and Living Sunnah, Indonesia, vol. 2 no. 2;

Al-Bukhari, A. (1981), Sahih Al-Bukhari*:* The Early Years of Islam,Dar al-Andalus, Gibraltar;
Al-Bukhari, A. (1997), The translation of the meanings of Sahih Al-Bukhari: Arabic English, Translated by Muhammad Muhsin Khan, Darussalam, Saudi Arabia;
Almanna, A. (2016), The Routledge course in translation annotation: Arabic-English-arabic, Routledge, London and New York;
Bittner, H. (2019), Evaluating the evaluator: A novel perspective on translation quality assessment. Routledge, London and New York;
Cambridge Dictionary (2024), Meaning of annotation in English, detailed web site : Annotation | English meaning - Cambridge Dictionary (consulted on 05/03/2024).
Hornby, A. S. (2007), Oxford Advanced Learner's Dictionary, Oxford University Press, New York;
Maier, Carol (2009), Reviewing and criticism. In Baker, M., & Saldanha, G. (Ed.), *Routledge* Encyclopedia of Translation Studies (2nd Edition) (pp. 236-241), Routledge, London and New York;
Merriam-Webster (2024), Synonyms of fair, detailed web site; https://www.merriam-webster.com/dictionary/fair. (consulted on 06/03/2024).
Merriam-Webster (2024), unitarian, detailed web site; Unitarian Definition & Meaning - Merriam-Webster. (consulted on 06/03/2024).
Strowe, Anna (2019), Reviewing and criticism. In Baker, M., & Saldanha, G. (Ed.), Routledge Encyclopedia of Translation Studies (3rd Edition) (pp. 490-494), Routledge, London and New York;